



الحديث

(١)



الإصدار الأول
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م



الاعلام
Obekon
Education



الحديث

(١)

إعداد مجموعة زاد

الإصدار الأول
١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م



العبيكان
Obekon

للنشر
العبيكان
Obekan
Publishing

 obeikanpub  obeikan.reader



للحصول على كتبنا الورقية



للحصول على كتبنا الصوتية



للحصول على كتبنا الإلكترونية



② مجموعة زاد للنشر، ١٤٣٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفريق العلمي في مجموعة زاد

الحديث / الفريق العلمي في مجموعة زاد - الرياض، ١٤٣٩ هـ

١٠٨ ص. ٢١×٢٧ سم

ردمك: ٢-٣٧-٨٢٢٤-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٩-٣٨-٨٢٢٤-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١)

١- الحديث - شرح أ. العنوان

١٤٣٩/٦٤٦٣

ديوي: ٢٣٧,٧



المملكة العربية السعودية - جدة

حي الشاطئ - بيوتات الأعمال - مكتب ١٦

موبايل: ٩٦٦ ٥٠ ٤٤٤ ٦٤٣٢، هاتف: ٩٦٦ ١٢ ٦٩٢٩٢٤٢

ص.ب: ١٢٦٣٧١ جدة ٢١٣٥٢

www.zadgroup.net

الإصدار الأول

الطبعة الأولى: ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م



المملكة العربية السعودية - الرياض

طريق الملك فهد - مقابل برج المملكة

هاتف: ٩٦٦ ١١ ٤٨٠٨٦٥٤، فاكس: ٩٦٦ ١١ ٤٨٠٨٠٩٥

ص.ب: ٦٧٦٢٢ الرياض ١١٥١٧

www.obekanretail.com

جميع الحقوق محفوظة. ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ (فوتوكوبي)، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.





كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن العلم الشرعي من أهم الضرورات التي يحتاجها المسلم في حياته، وتحتاجها الأمة كلها في مسيرتها الحضارية؛ لذا جاءت النصوص الشرعية في الإعلاء من شأنه وشأن حامله، قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨] قال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «المراد بأولي العلم هنا علماء الكتاب والسنة»، وقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]، وفي الحديث: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة» رواه مسلم.

وتأتي هذه السلسلة العلمية خدمة للمجتمع، بهدف إيصال العلم الشرعي إلى الناس بشتى الطرق، وتيسير سبله، وتقريبه للراغبين فيه، ونرجو أن تكون رافدة ومعينة للبرامج العلمية والقراءة الذاتية وعوناً لمن يبتغي التزود من العلم والثقافة الشرعية، سعياً لتحقيق المقصد الأساس الذي هو نشر وترسيخ العلم الشرعي الرصين، المبني على أسس علمية صحيحة، وفق معتقد سليم، قائم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، بشكل عصريٍّ ميسرٍ، فنسأل الله تعالى للجميع العلم النافع والعمل الصالح والتوفيق والسداد والإخلاص.

الحديث
(١)





الحديث الأول

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ» متفق عليه.



راوي الحديث

عبد الله بن عمر بن الخطاب، صاحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شهد الخندق وما بعدها، ولم يشهد بدرًا ولا أحدًا لصغره، أفتى الناس ستين سنة، كُفَّ بصره في آخر حياته، كان آخر من توفي بمكة من الصحابة عام ٧٣ هـ.



شرح المفردات

(على خمس) أي: خمس دعائم أو قواعد.

(إقام الصلاة) أي: المفروضة، والمراد المداومة على الإتيان بها بشروطها وأركانها.

(وإيتاء الزكاة) أي: إعطاؤها وتمليكها لمصارفها الشرعية.

أركان الإسلام خمسة، وهي: الشهادتان، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وحج البيت.

فهذه كالدعائم لبنائه، فلا يثبت البناء بدونها، وبقيّة خصال الإسلام كتتمّة البناء، فإذا فُقدَ منها شيء نقص البناء، وهو قائم لا يتنقص بنقص ذلك، بخلاف نقص هذه الدعائم الخمس؛ فإن الإسلام يزول بفقدها جميعاً.

وكذلك يزول بفقد الشهادتين -الركن الأعظم- وزوالهما يكون بالإتيان بما يضادهما، ولا يجتمع معهما.

وأما زوال الأربع البواقي: فاختلف العلماء فيه، والصواب: أن هذه الأربعة لا يكفر تاركها إلا الصلاة، للأدلة الواردة فيها، فيكفر بتركها بالكلية.

أما لو أنكر وجوبها وهو يفعلها فإنه يكفر؛ لأن وجوبها أمرٌ معلوم بالضرورة من دين الإسلام.

سورة التوحيد

هذا الحديث الذي عظم في معرفة الشريعة، ومعرفة الله تعالى، وقد جاء في القرآن الكريم، فقد جاء في سورة التوحيد، في قوله تعالى: لا اله الا الله.

باب : أهداف الحديث

قُدِّمَت الشهادتان على باقي الأركان؛ لأنهما الأصل الذي يبنى عليه كامل الأعمال، ثم الصلاة لأنها العماد الأعظم للإسلام، ثم الزكاة لأنها قرينتها في كتاب الله غالباً، وللمناسبة بين العبادة البدنية والمالية في القرآن، ثم الصوم، ثم الحج لكونه جامعاً للعبادتين: المالية والبدنية.

لما كانت الشهادتان الأساس الذي يبنى عليه الإسلام، فإنها كانت الأساس الذي يبنى عليه باقي الأركان، فكل ركن من أركان الإسلام هو فرع من فروع الشهادتين.

أما الصلاة فهي الركن الثاني الذي يبنى عليه الإسلام، فكل ركن من أركان الإسلام هو فرع من فروع الصلاة.

المحضر على إتمام الزكاة وحرم رمضان وحج بيت الله الحرام
الإسلام بقية الأركان

لما كانت الصلاة الركن الثاني الذي يبنى عليه الإسلام، فإنها كانت الأساس الذي يبنى عليه باقي الأركان، فكل ركن من أركان الإسلام هو فرع من فروع الصلاة.



اتفق أهل السنة على أن المؤمن الذي يحكم بأنه من أهل القبلة ولا يخلد في النار هو:
من اعتقد بقلبه دين الإسلام، اعتقاداً جازماً خالياً من الشكوك، ونطق بالشهادتين.



إذا اقتصر الكافر على قوله: «**لا إله إلا الله**»، ولم يقل: محمد رسول الله، فالمشهور
من مذاهب العلماء أنه لا يكون مسلماً؛ لقوله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس
حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» متفق عليه.

سؤال



- اكتب بحثاً موضحاً فيه أركان الإسلام، وما وجه حصرها في الخمس؟
- لماذا كانت الشهادتان ركناً واحداً من أركان الإسلام؟ أعمل عقلك.
- ما حكم ترك الزكاة والحج، مع القدرة عليهما، وهل يخرج من تركهما من الإسلام؟
- ما الحكم فيما لو اقتصر الكافر على قول: لا إله إلا الله، ولم يقل: محمد رسول الله ﷺ؟
- لماذا لم يذكر في الحديث الجهاد ولا بقية أركان الإيمان؟



الحديث الثاني

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتُحِجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحَقَّاءَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ» رواه مسلم.

راوي الحديث

عمر بن الخطاب بن نفيل، أبو حفص الفاروق، أمير المؤمنين، كان إسلامه قبل الهجرة بخمس سنين، ولازم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بايعه المسلمون خليفة بعد أبي بكر، ففتح الله في عهده الفتوح، ونشر الإسلام، وضع التاريخ الهجري، ودون الدواوين، قتله أبو لؤلؤة المجوسي وهو يصلي الصبح، عام ٢٣ هـ.



الادب والمعاملات

(ووضع كَفِّهِ على فَخْذِهِ) أي: إن السائل وضع كفيه على فخذي نفسه، وجلس على هيئة المتعلم، وهذا من شدة التأدب والاحترام والتوقير للنبي ﷺ.

(فعجبنا له يسأله ويصدقه) سبب تعجبهم أن هذا خلاف عادة السائل الجاهل، إنما هذا كلام خير بالمسؤول عنه، ولم يكن في ذلك الوقت من يعلم ذلك غير النبي ﷺ.

(أن تلد الأمة ربتها) سيدتها، وفُسرَ هذا باتساع الإسلام واستيلاء أهله على بلاد الشرك فتكثر الإماء، فيكون ولد الأمة من سيدها بمنزلة سيدها لشرفه بأبيه.

(الحفافة) جمع حافٍ، وهو غير المتمتع. (العراة) جمع عارٍ، وهو من لا شيء على جسده.

(العالة) الفقراء.

(رِعَاءَ النَّسَاءِ يتناولون في البنيان) أي: إن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا، حتى يتباهوا في البنيان.

(مليًا) زمنًا طويلًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَهْجُرْني مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦].

هذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة، من أصول الإيمان، وأعمال الجوارح، وإخلاص السرائر، والتحفظ من آفات الأعمال، حتى إن علوم الشريعة كلها راجعة إليه، ومتشعبة منه.

فالمسلم لا يزال يترقى في مراتب الدين حتى يكون أقرب ما يكون من الله تعالى.

المراتب الثلاث
أولها الإسلام، فمن أقام بنيانه ودعائمه فقد ارتقى صوب المرتبة الثانية، وهي الإيمان، ثم من حقق أركان الإيمان فقد ارتقى إلى المرتبة الثالثة، وهي الإحسان، وهي أعلى مراتب الدين.

الحديث الثاني

الحديث الثالث

٣

الحديث الرابع

1

الإيمان بأصل الكتب التي أنزلها الله ﷻ على رسله غير المحرفة، وأنها حق من عند الله، وأن كل الكتب منسوخة بالقرآن، فلا يُعمل بها شرعاً.





أن العالم إذا سئل عما لا يعلم يصرح بأنه لا يعلمه، وأن
بل هو دليل على ورعه وتقواه.



- تُبنى صحة الأعمال كلها على الشهادتين؛ لأن شهادة أن لا إله إلا الله تستلزم الإخلاص، وشهادة أن محمداً رسول الله ﷺ تستلزم الاتباع، وكل عمل يتقرب به إلى الله لا يقبل إلا بهذين الشرطين: الإخلاص لله، والمتابعة لرسول الله ﷺ.
- شهادة أن لا إله إلا الله تستلزم إخلاص العبادة لله، ويسمى هذا النوع من التوحيد توحيد الألوهية، ويسمى توحيد العبادة؛ لأن معنى لا إله إلا الله، أي: لا معبود حق إلا الله، فلا تعبد غير الله، فمن قال: لا إله إلا الله، وعبد غير الله فهو كاذب.
- ومن صور العبادة لله تعالى: الدعاء والطلب والقصد والنذر والحلف والذبح، فلا يجوز أن يصرف شيء من ذلك لغير الله.





بيّن مراتب الإسلام، مع شرحها، وما أعلامها، ولمّ؟

استنادا لهذا الحديث خاطبُ المبتدعةَ، مستندا للأصول التي يجب أن يبنى عليها العمل.

لمّ كان تكذيب النبي الواحد تكذيبا للجميع؟ استدل لذلك بالكتاب والسنة.

تكلم بالتفصيل عن أركان الإيمان.



الحديث الثالث

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» متفق عليه.



الشرح والتوضيح

(النِّيَّاتِ) جمع نية، وهي القصد وعزم القلب على أمر من الأمور.

(هِجْرَتُهُ) الهجرة في اللغة: الخروج من أرض إلى أرض، ومفارقة الوطن والأهل، مشتقة من الهجر وهو ضد الوصل.

وشرعا: مفارقة دار الكفر إلى دار الإسلام؛ خوف الفتنة، وقصدًا لإقامة شعائر الدين.

(يُصِيبُهَا) يحصلها.

(يَنْكِحُهَا) يتزوجها.

(فهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ) أي: جزاء عمله هو الغرض الدنيوي الذي قصده، وإلا فلا شيء له.



هذا الحديث جامعٌ لأُمور الخير كلها، فحريٌّ بالمؤمن الذي يريد نِجاة نفسه ونفعها أن يفهم معناه، وأن يكون نصب عينيه في جميع أحواله وأوقاته، ففيه الإخلاص للمعبود، وهو شرط لكل قول وعمل، ظاهراً وباطناً، فمن أخلص أعماله لله، متبعاً في ذلك رسول الله ﷺ، فهذا الذي عمله مقبول.

فالأعمالُ لا تُحصَل ولا تكون إلا بالنية، فهي مدار صحتها وفسادها، وكمالها ونقصها، فمن نوى فعل الخير، وقصد به وجه الله، فله من الثواب والجزاء الجزاء الكامل الأوفى.

ومن نقصت نيته وقصده نقص ثوابه.

ومن توجهت نيته إلى غير هذا المقصد الجليل فاته الخير، وحصل على ما نوى من المقاصد الدنيئة الناقصة.

ولهذا ضرب النبي ﷺ مثلاً ليقاس عليه جميع الأمور، فقال: «فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ» أي: حصل له ما نوى، ووقع أجره على الله، «وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا» أي: أن مَنْ قَصَدَ بِهِجْرَتِهِ مَنَفَعَةً دُنْيَوِيَّةً وَغَرَضًا شَخْصِيًّا، مِنْ مَالٍ، أَوْ تِجَارَةٍ، أَوْ زَوْجَةٍ حَسَنَاءٍ؛ «فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»، فلا يَنَالُ مِنْ هِجْرَتِهِ إِلَّا تِلْكَ الْمَنَفَعَةُ الَّتِي نَوَاهَا، وَلَا نَصِيبَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ.



تجري النية في المباحات والأمور الدنيوية، فإن من قصد بكسبه وأعماله الدنيوية والعادية الاستعانة بذلك على القيام بحق الله وقيامه بالواجبات والمستحبات، واستصحب هذه النية الصالحة في أكله وشربه ونومه وراحاته ومكاسبه انقلبت عاداته عبادات، وقد جاء التوجيه إلى هذا بقوله ﷺ: «إِنَّكَ لَنْ تَنْفُقَ نَفَقَةَ تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِيٍّ -أَي: فَم- أَمْرَاتُكَ» أخرجه البخاري ومسلم.

النية



اكتب بحثاً عن أحكام النية.

تكلم عن الإخلاص والمتابعة كشرطين لقبول العمل الصالح.

للنية أهمية في أبواب الفقه الإسلامي، تكلم عن ذلك.

كيف يمكنك أن تحول عاداتك إلى عبادات؟ مثل لما تقول.





الحديث الرابع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْلَاهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا: إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» متفق عليه.



راي الدوسي

أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، راوية الإسلام، لزم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فروى عنه أكثر من خمسة آلاف حديث، ولاه أمير المؤمنين عمر البحرين، ثم عزله، وولي المدينة سنوات في خلافة بني أمية، توفي عام ٥٧هـ.



السرك المستحرمات

(بِضْعٌ) من ثلاثة إلى تسعة.

(شُعْبَةٌ) خصلة، والشعبة مفرد الشَّعْب، وهي أغصان الشجرة، وهو تشبيه للإيمان وخصاله بشجرة ذات أغصان، لا تتكامل ثمرتها إلا بتوفر كامل أغصانها.

(إِمَاطَةُ الْأَذَى) أي تنحيته وإبعاده، والمراد بالأذى: كل ما يؤذي من حجرٍ أو مدَرٍ أو شوكٍ أو غيره.

(الْحَيَاءُ) صفة في النفس تحمل على فعل ما يحمده، وترك ما يذمه ويعاب.

هذا الحديث بيّن فيه الرسول ﷺ أن الإيمان ليس خصلة أو شعبة واحدة، ولكنه شُعَب كثيرة.

ولكن أفضلها كلمة واحدة، وهي «لا إله إلا الله»، هذه الكلمة لو وزنت بها السماوات والأرض لرجحت بها؛ لأنها كلمة الإخلاص، ومن كانت هذه الكلمة آخر كلامه من الدنيا دخل الجنة، وهي أفضل شعب الإيمان.

وأن الحياء شعبة من الإيمان، وهو صفة حميدة، كانت خلق النبي عليه الصلاة والسلام، حتى إنه كان أكثر حياء من العذراء في خدرها -أي: سترها-.

سورة الحديد

الحديد: ١-٢٨

١

هذا شك من الراوي، هل

٢

٣

قوله: **أَلَا يَأْتِيهِمْ فِي السَّاعَةِ النَّارُ** أَلَا يَأْتِيهِمْ فِي السَّاعَةِ النَّارُ
 لَعَنَ مَنَاجِدَ ١٥ وَهُوَ لَعَنَ مَنَاجِدَ ١٥ وَهُوَ لَعَنَ مَنَاجِدَ ١٥ وَهُوَ لَعَنَ مَنَاجِدَ ١٥
 لَعَنَ مَنَاجِدَ ١٥ وَهُوَ لَعَنَ مَنَاجِدَ ١٥ وَهُوَ لَعَنَ مَنَاجِدَ ١٥ وَهُوَ لَعَنَ مَنَاجِدَ ١٥

٤

الإيمان عند أهل السنة والجماعة يتضمن قول اللسان،
 وعمل الجوارح، واعتقاد وعمل القلب.

٥

قوله: **أَلَا يَأْتِيهِمْ فِي السَّاعَةِ النَّارُ** أَلَا يَأْتِيهِمْ فِي السَّاعَةِ النَّارُ
 لَعَنَ مَنَاجِدَ ١٥ وَهُوَ لَعَنَ مَنَاجِدَ ١٥ وَهُوَ لَعَنَ مَنَاجِدَ ١٥ وَهُوَ لَعَنَ مَنَاجِدَ ١٥

٦

قوله: **أَلَا يَأْتِيهِمْ فِي السَّاعَةِ النَّارُ** أَلَا يَأْتِيهِمْ فِي السَّاعَةِ النَّارُ
 لَعَنَ مَنَاجِدَ ١٥ وَهُوَ لَعَنَ مَنَاجِدَ ١٥ وَهُوَ لَعَنَ مَنَاجِدَ ١٥ وَهُوَ لَعَنَ مَنَاجِدَ ١٥

٧

قوله: **أَلَا يَأْتِيهِمْ فِي السَّاعَةِ النَّارُ** أَلَا يَأْتِيهِمْ فِي السَّاعَةِ النَّارُ
 لَعَنَ مَنَاجِدَ ١٥ وَهُوَ لَعَنَ مَنَاجِدَ ١٥ وَهُوَ لَعَنَ مَنَاجِدَ ١٥ وَهُوَ لَعَنَ مَنَاجِدَ ١٥

و معنى (لا إله إلا الله) أي: لا معبود بحق إلا الله عَزَّوَجَلَّ، فكل المعبودات من دون الله باطلة، إلا الله وحده لا شريك له فهو الحق، كما قال الله تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢].

نشاط



اكتب بحثاً موضحاً فيه حقيقة الإيمان.



ما معنى: (لا إله إلا الله)؟



كيف تستدل بالحديث على أن الإيمان: قول باللسان، وعمل بالقلب والجوارح؟





الحديث الخامس

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيْبُ الزَّانِي، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ» متفق عليه.



لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ

عبد الله بن مسعود الهذلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، من أكابر الصحابة فضلاً وعقلاً، هاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين، شهد بدرًا وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان أقرب الناس إليه هدياً وسمتاً، أخذ من فيه سبعين سورة لا ينازعه فيها أحد، بعثه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى أهل الكوفة ليعلمهم أمور دينهم، توفي عام ٣٢ هـ.



الدين المجمع

(لا يحل دم امريء) أي: لا يباح قتله.

(النفس بالنفس) أي: تزهق نفس القاتل عمداً بغير حق بمقابلة النفس التي أزهقها.

(الثيب الزاني) الثيب: من سبق له الزواج ذكراً أم أنثى، فيباح دمه إذا زنى.

(والتارك لدينه المفارق للجماعة) عام في كل مرتد عن الإسلام بأي ردة كانت؛ فيجب قتله إن لم يرجع إلى الإسلام.

هذا الحديث دليل على إطلاق العصمة لكل من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ثم استثنى ثلاث خصال: الزنى بعد الإحصان، وقتل النفس المعصومة، وترك الدين ومفارقة الإسلام، وهذه يدخل فيها كل من فارق الدين بقول أو اعتقاد أو فعل.

قوله: «وَمَنْ قَتَلَ مُسْلِمًا...»

احترام دماء المسلمين، لقوله
دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: **مَنْ قَتَلَ مُسْلِمًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ**
عَذَابًا عَظِيمًا [النساء: ٩٣] فقتل المسلم المعصوم الدم من أعظم الذنوب،

الذي لا يغفر الله له ما كان يعمل من الصالحات قبله

والله أعلم بالصواب

المستأمن: الذي قدم من دار حرب، ودخل إلينا بأمان لبيع تجارته أو شراء أو عمل، فهذا محترم معصوم حتى وإن كان من قوم أعداء ومحاربين لنا؛ لأنه أُعطي أماناً خاصاً.

الدمي: وهو غير المسلم الذي يسكن معنا ونحميه ونذبُّ عنه، مقابل إعطاء الجزية.

3



يثبت الزنا بشهادة أربعة رجال مرضيين، فيشهدون على حصول حقيقة الزنا، والشهادة على هذا الوجه صعبة جداً، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «إنه لم يثبت الزنا بالشهادة قط» أي: حتى وقته رحمه الله.

والطريق الثانية لثبوت الزنا أن يقر الزاني بأنه زنا، كما في قصة معاذ بن مالك رضي الله عنه فإنه أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: إنه زنا.

والطريق الثالثة لثبوت الزنا: الحبل، كما قال عمر رضي الله عنه: «وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أُحْصِنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَبْلُ أَوْ الْإِعْتِرَافُ» متفق عليه.



الراجح أن الوالد يقتل بولده إن قتله عمداً، ذكراً كان أم أنثى، لعموم قوله تعالى: «وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ لَنْفَسٍ بِالنَّفْسِ» [المائدة: ٤٥]، ولعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «النَّفْسُ بِالنَّفْسِ»، ولأن هذا من أعظم صور القطيعة.

V





لا يشترط في اللواط-وهو أخبث من الزنا- أن يكون اللائط أو الملوط به ثيباً، وإنما يشترط أن يكونا بالغين عاقلين.

وعقوبة اللائط، كما قال الفقهاء هي القتل بكل حال، محصناً كان أو غير محصن.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "أجمع الصحابة على قتل الفاعل والمفعول به، وقد ورد فيه حديث: «مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلِ قَوْمٍ لُوطٍ فَأَقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ»". أخرجه أحمد والترمذي، وصححه الألباني.

وقد اختلف الصحابة رضي الله عنهم: كيف يقتل الفاعل والمفعول به؟

ف قيل: يرجمان كما يرجم الثيب الزاني.

وقيل: يصعد بهما إلى أعلى شاهق في البلد ثم يرميان ويتبعان بالحجارة؛ بناء على أن قوم لوط فعل الله تعالى بهم هكذا.

ملاحظات



اكتب بحثاً موضحاً موجبات القتل بحق في الشريعة الإسلامية.

فسّر معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «المفارق للجماعة».

اكتب الصور المحتملة في قتل النفس بالنفس، مع ذكر الخلاف فيها.





الحديث السادس

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ فترد في فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»
رواه مسلم.



راوي الحديث

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، حبر الأمة وترجمان القرآن، أسلم صغيراً، ولازم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كان الخلفاء يجلسون، وكُفَّ بصره في آخر عمره، كان يجلس للعلم، فيجعل يوماً للفقهاء، ويوماً للتأويل، ويوماً للمغازي، ويوماً للشعر، ويوماً لوقائع العرب، توفي بالطائف عام ٦٨ هـ.



شرح الحديث

(كرائم أموالهم) الكرائم: جمع كريمة، وهي جامعة الكمال، من غزارة لبن، وجمال صورة، وكثرة لحم أو صوف.

(فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) أي: إنها مسموعة لا ترد.

وهذا التحذير من دعوة المظلوم في هذا السياق على وجه الخصوص؛ لأنه سيتعرض لأموالهم، فليحذر الظلم في ذلك، فالمال من أغلى مملوكات الإنسان.

ثم وجهه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى أَوَّلِ مَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، وَهُوَ التَّوْحِيدُ وَالرَّسَالَةُ، فَلَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى، فَهُوَ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ، وَمَا عَدَاهُ فَلَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ، بَلْ عِبَادَتُهُ بَاطِلَةٌ.

وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَخَتَمَ بِهِ الرِّسَالَاتِ، فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَإِنْ شَهِدُوا بِذَلِكَ فَيَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا فَيَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمُ الزَّكَاةَ، تَأْخُذُ مِنَ الْغَنِيِّ وَتُرَدُّ فِي الْفَقِيرِ، عَلَى الْأَيَّامِ يَأْخُذُ مِنْ أَمْوَالِهِمُ النَّفِيسِ الطَّيِّبِ، وَلَكِنَّ الْمُتَوَسِّطَ، وَأَنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّقِيَ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ لِكُونِهَا قَرِيبَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، تَرْفَعُ إِلَيْهِ بِدُونِ حُجْبٍ.

١٤١٥ هـ

المجلس الأعلى للدراسات والبحوث
البحرية والعلوم التطبيقية

وجوب بعث الدعوة إلى الله من قبل ولي أمر المسلمين في كل مكان يحتاج إلى الدعوة، وهذا دأب النبي ﷺ وهدية أن يبعث الرسل يدعون إلى الله عز وجل .

أنه ينبغي أن يُذكر للداعية حال المدعوين، حتى يتأهب لهم علماً وخلقاً،
ولئلا يوردوا عليه من الشبهات ما ينقطع به.



والله اعلم بالصواب

الحديث السادس: «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب...»

فائدة
إثرائية



أن الواجب البداء بالدعوة إلى التوحيد؛ لذا بدأ بها نبي الله يوسف مع الرجلين في
السجن: ﴿يَصْدِحِي السِّجْنَءَ أَزْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝
مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ
سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٣٩، ٤٠].

وبدأ بالدعوة إلى التوحيد سائر أنبياء الله، فكانت بداية دعوتهم جميعاً: ﴿يَقُولُ
اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩].





أنه يجوز الاقتصار في إخراج الزكاة على صنف واحد من الثمانية، لقوله ﷺ: «فترد في فقرائهم».

9

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين
والمخلصين من عباده المخلصين

14

أنه لا يجوز للساعي على الزكاة أن يأخذ أكثر من الواجب، وأنه يحرم عليه أخذ كرائم المال في أداء الزكاة، بل يأخذ الوسط.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين





اكتب بحثاً موضحاً فيه الصفات التي يجب أن يتحلى بها الداعية.

ما وجه البدء بالشهادتين في الدعوة إلى الإسلام؟

لماذا جاء التحذير من دعوة المظلوم في هذا السياق؟

أعدّ بحثاً في الخلاف في وجوب استيعاب الأصناف الثمانية عند إخراج الزكاة.

الحديث الشريف

عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَتَنَبَّهْ» متفق عليه. وفي لفظ: «لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟».

وفي مسند الإمام أحمد بسند صحيح: «فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَقْرَأْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُذْهِبُ عَنْهُ».

وعند أبي داود عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: فَذَكَرَ نَحْوَهُ، قَالَ: «فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقُولُوا: اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، ثُمَّ لِيَسْفُلْ عَنْ بَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ مِنَ الشَّيْطَانِ» وحسنه الألباني.



الشرح

(يَأْتِي الشَّيْطَانُ) أي: يوسوس إبليس، أو أحد أعوانه من شياطين الإنس والجن على طريق التلبيس.

(بَلَغَهُ) أي: بلغ قوله: من خلق ربك؟

(فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ) من وسوسته، بأن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

(وَلْيَتَنَبَّهْ) ليتوقف عن الاسترسال معه في هذه الوسوسة.

(فَلْيَقْرَأْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ) أي: قل أخالف عدو الله المعاند، وأؤمن بالله، وبما جاء به رسوله ﷺ. والمراد أنه إذا عرض له الوسواس فإنه يلجأ إلى الله تعالى في دفع شره، وليعرض عن الفكر في ذلك، وليعلم أن هذا الخاطر من وسوسة الشيطان، وهو إنما يسعى بالفساد والإغواء، فليعرض عن الإصغاء إلى وسوسته، وليبادر إلى قطعها بالاشتغال بغيرها.

(حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ) فيصل بهم التساؤل إلى أن يقولوا ذلك، وهذا تساؤل باطل بالبدهة؛ لأن كون الله تعالى خالقاً غير مخلوق أمر ضروري، فالتساؤل عنه تعنت.

في هذا الحديث التوجيه النبوي الكريم بترك التفكير فيما يخطر في القلب من وساوس الشيطان، والامتناع عن قبولها، والكف عن مجاراته في ذلك، وحسم المادة بالإعراض عنه والاستعاذة بذكر الله، فمن عرض هذا التساؤل على خاطره، فليقل: آمنت بالله وبقراء سورة الإخلاص، ويتفل عن يساره، وليستعذ بالله ليطرد عنه وساوس الشيطان، **فإن الشيطان إنما يوسوس لمن أبس من إغوائه، فينكد عليه بالوسوسة لعجزه عنه.** وأما الكافر فإنه يأتيه من حيث شاء ولا يقتصر في حقه على الوسوسة، بل يتلاعب به كيف أراد.

CLIP: 100%

ضرورة الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم؛ طردا
للشيطان، فإن العبد بحوله وقوته ليس له قوة المغالبة مع
الشيطان، ومجادلته، فيجب عليه أن يلتجئ إلى مولاه، ويعتصم
بالله من الشيطان الذي أوقعه في هذا الخاطر.



فرجع إلى نوع من الكيد والإيذاء بحديث النفس، كما ذكره السيوطي



سَلَامَةُ



ورد في بعض ألفاظ الحديث أن النبي ﷺ قال: «ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ» اشرح هذه العبارة.

كيف تتعامل مع وساوس الشيطان؟

ماذا قال الله تعالى عن ضعف الشيطان في كتابه العزيز، وكيف تستفيد من نصوص الكتاب والسنة في التعامل معه، والتحذير منه؟



الحديث الثامن

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ، فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الْأَرْضَ، فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدْعُ الْعَمَلَ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا؛ فَكُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَكَّ ۖ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۖ فَسَيُسَّرُهُ لِلْيُسْرَى ۖ﴾ [الليل: ٥-٧]. متفق عليه.



رواهي الحديث

علي بن أبي طالب الهاشمي، رابع الخلفاء الراشدين بإجماع الأمة، زوجه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنته فاطمة، ولي الخلافة بعد مقتل أمير المؤمنين عثمان، فلم يستقم له الأمر حتى قتل بالكوفة، كفره الخوارج، وغلا فيه الشيعة حتى قُدموه على الخلفاء الثلاثة، وبعضهم غلا فيه حتى رفعه إلى مقام الألوهية، توفي عام ٤٠ هـ.



شرح الحديث

(يَنْكُتُ) أي: يضرب بها في الأرض ويؤثر، قال ابن فارس: «النون والكاف والتاء أصل واحد يدل على تأثير يسير في الشيء».

(إلا وقد كتب مقعده) أي: موضع قعوده.

(أفلا نتكل على كتابنا) أي: المكتوب في الأزل.

(وندع العمل): أي: نتركه؛ إذ لا فائدة فيه مع سبق القضاء لكل واحد منّا بالجنة أو النار.

(فَكُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ): أي: موفق ومهيأ لما خُلِقَ له، وفُسر بما بعده، فإن كان من أهل السعادة يُسر لها، وإن كان من أهل الشقاء يُسر له.

الحديث يدل على أن الله تعالى دبر الأشياء على ما شاء، وربط بعضها ببعض، وجعلها أسبابا ومسببات، وإن كان يقدر على إيجاد الجميع ابتداء بلا أسباب، لكنه أمر اقتضته حكمته، وسبقت به كلمته، وجرت عليه عادته، فمن قُدِّر أنه من أهل الجنة قدر له ما يقربه إليها من الأعمال، ووفقه لذلك، وألأن قلبه لقبول الحق، وأرشدته للتمييز بين الباطل والحق، ومن قُدِّر أنه من أهل النار قُدِّر له خلاف ذلك، وخذله حتى اتبع هواه، وران على قلبه الشهوات، ولم يغن عنه النذر والآيات، فأتى بأعمال أهل النار، حتى صار من أهلها.

استحباب الموعظة الخاصة عند القبر؛ لأن رؤية الميت وهو يوضع في قبره، وذكر الموت يرقق القلب، ويذهب غلظته.

بِتَقْدِيرِ اللَّهِ السَّامِعِ

[illegible]

فهذا الحديث لا يقتضي تقليل العمل، بل يبعث على كثرة العمل، كما يقتضي الحذر من الإعجاب، وكذلك لا يقتضي التتابع في المعاصي، بل يقتضي ألا يقنط فاعلها من رحمة الله إن كثرت ذنوبه، ويبادر بالتوبة.



ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «اعْمَلُوا فِكُلَّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ»؟

ماذا تستفيد من الناحية العملية من هذا الحديث، وهل هو يبعث على ترك العمل؟

من خلال قراءة خارجية، ما الطوائف التي ضلت في باب تقدير الله السابق للأشياء؟



الحديث التاسع

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، فَقَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: يَكْتُبُ رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا. فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا» متفق عليه.



شرح الحديث

(الصادق المصدوق): معناه الصادق في قوله، المصدوق فيما يأتيه من الوحي الكريم.

(نُطْفَةٌ) أي: قطرة من المنى.

(العلقة) وهي قطعة الدم الغليظ، وهي دودة معروفة تُرى في المياه الراكدة.

(ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ) أي: أربعين يوماً.

والمضغة: قطعة لحم، بقدر ما يمضغه الإنسان.

(فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ) الروح: ما به يحيا الجسم، وكيفية النفخ الله أعلم بها، ولكنه ينفخ في هذا الجنين الروح ويتقبلها الجسم.

(وَأَجَلَهُ) أي: مدة بقائه في هذه الدنيا، والآجال تقديرها إلى الله عَزَّ وَجَلَّ، والناس يختلفون في الأجل اختلافاً متبايناً، فمن الناس من يموت حين الولادة، ومنهم من يعمر إلى مائة سنة، وفي الحديث: «أعمار أمتي ما بين ستين إلى سبعين، وأقلُّهم من يجوز ذلك» أخرجه الترمذي، وحسنه.



(وَعَمَلُهُ) أي: ما يكتسبه من الأعمال القولية والفعلية والقلبية.

(لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ) أي: فيما يبدو للناس، كما فسرتها الروايات الأخرى.

(فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ) فيدع العمل الأول الذي كان يعمل، وذلك لوجود دسياسة في قلبه -والعياذ بالله- هَوَتْ به إلى الهاوية.

وليس بظلم من الله تعالى له، فما من أحد يقبل على الله بصدق وإخلاص، ويعمل بعمل أهل الجنة صادقاً، فيخذه الله أبداً.

(لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ) أي: فيما يبدو للناس.

(ذراع) المراد بالذراع التمثيل للقرب من موته، وأن تلك الدار ما بقي بينه وبين أن يصلها إلا كَمَنْ بقي ذراع بينه وبين موضع من الأرض.

الشرح الإجمالي للحديث

في هذا الحديث بيان أن الرجل إذا جامع امرأته، وألقى في رحمها الماء بقي أربعين يوماً وهو نطفة، ويتغير شيئاً فشيئاً، حتى يصير علقة، ثم يشخن ويغلظ شيئاً فشيئاً، حتى يمر عليه ثمانون يوماً، فتتحول إلى مضغة، وقد قال الله تعالى في هذه المضغة: ﴿مِنْ مَّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ﴾ [الحج: ٥]، فتبقى أربعين يوماً تخلق إلى تمام مائة وعشرين يوماً، ولا يتبين فيها الخلق تبيناً ظاهراً، إلا إذا تم تسعين يوماً في الغالب، فإذا تمت هذه المضغة مائة وعشرين يوماً أرسل الله إليها الملك الموكل بالأرحام، فينفخ فيها الروح بإذن الله عز وجل، وهذه الروح أمر لا يعلمه إلا رب العالمين، فتدب فيه حتى تدخل الجسد كله، وحينئذ يكون إنساناً، أما قبل فهو ليس بشيء.

ويؤمر الملك بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أم سعيد، وإن الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل أهل الجنة فما يبدو للناس، ثم يختم له عمله بعمل أهل النار لفساد في نفسه وقلبه، وإن الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس، ثم يختم له عمله بعمل أهل الجنة، لتوبته وسعيه إلى الله، فعلى العبد أن يحرص على حسن الخاتمة، وأن يحذر من الأمن من مكر الله عز وجل، وألا يغتر بعمله.



حسن أسلوب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فكلماته كأنما
تخرج من مشكاة النبوة، كلمات عذبة جليلة.

«

»

أن الإنسان في بطن أمه يُجمع خلقه على هذا الوجه
الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا من معالم النبوة،
ومعجزاتها.



٣

حكمة الله عز وجل في أطوار الجنين
من نطفة إلى علقة.

أن الطور الثالث هي المضغة، وتكون مخلقة وغير مخلقة
بنص القرآن، كما قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ مِنْ مَّضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ
وَعَرِيجٍ مُخَلَّقَةٍ﴾ [الحج: ٥].

»



الحديث التاسع: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه...»

الحديث التاسع





أن الإنسان يبقى نطفة لمدة أربعين يوماً، واختلفوا هل يجوز إلقاء النطفة أو لا؟

الجواب: ذهب بعض أهل العلم إلى أنه يجوز إلقاؤها؛ لأنه لم يتكون إنساناً، ولم يوجد فيه أصل الإنسان وهو الدم.

وذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا يجوز؛ لأن الله تعالى قال: ﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝١١ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [المرسلات: ٢١-٢٢] فلا يجوز أن نتجاسر على هذا القرار المكين ونخرج الجنين منه، وهذا أقرب إلى الصواب، لكنه ليس كتحریم ما بعده من بلوغه أربعة أشهر.



أن الروح تنفخ في الجسد، ولا نعلم الكيفية؛ لأن هذا من أمور الغيب، كقوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمُ أَبْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ [التحریم: ١٢].

«

أن الملائكة عليهم السلام عبيد، يؤمرون وينهون، لقوله: ﴿يُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ﴾، والأمر له هو الله عز وجل.



تابع - فوائد الحديث

V أن هذه الأربع مكتوبة على الإنسان: رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد.

« وليس معنى ذلك ألا نفعل الأسباب التي يحصل بها الرزق، بل نفعل، وما نفعله من أسباب يكون تابعا للرزق المكتوب.

أن الإنسان لا يدري ماذا كتب له، ولذلك أمر بالسعي لتحصيل ما ينفعه، وهذا أمر مسلّم، فكلنا لا يدري ما كتب له، ولكننا » مأمورون أن نسعى لتحصيل ما ينفعنا، وأن ندع ما يضرنا.

« التصريح بإثبات القدر، وأن جميع ما في الكون من نفع أو ضرر بقضاء وقدر.

» عدم الاغترار بصور الأعمال؛ لأن الأعمال بالخواتيم.



أن نفخ الروح يكون بعد تمام أربعة أشهر، لقوله: «ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ»، وينبني على هذا:

أ. أنه إذا سقط بعد نفخ الروح فيه فإنه يغسل، ويكفن، ويصلى عليه، ويدفن في مقابر المسلمين، ويسمى، ويعق عنه، لأنه صار إنساناً، فيثبت له حكم الكبير.

ب. أنه بعد نفخ الروح فيه يحرم إسقاطه بكل حال؛ لأن إسقاطه حينئذ يكون سبباً لهلاكه، ولا يجوز قتله وهو إنسان.

المصادر



ما معنى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا»؟

اذكر مراحل خلق الإنسان والأحكام المتعلقة بها.

حرر الخلاف في الإجهاض، على ضوء ما درست، مستعينا بأبحاث أخرى.

ما حكم الدم النازل من المرأة بعد إسقاط الجنين؟ فصل القول في ذلك.





الحديث العاشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، احْرَصُ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفْتَحْ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» رواه مسلم.



أجزاء الحديث

(المؤمن القوي) يعني في إيمانه؛ لأنه يحمله ذلك على أن يقوم بما أوجب الله عليه، وضعيف الإيمان يكون إيمانه ضعيفاً، فلا يحمله على فعل الواجبات، وترك المحرمات.

وقيل: المؤمن القوي في إيمانه، والقوي في بدنه وعمله خيرٌ من المؤمن الضعيف في إيمانه، أو الضعيف في بدنه وعمله؛ لأن المؤمن القوي ينتج ويعمل للمسلمين، ويستفح المسلمون بقوته البدنية وبقوته الإيمانية، وبقوته العلمية، فينتفعون به في الجهاد في سبيل الله، وفي الدفاع عن الإسلام والمسلمين.

(وفي كل خير) أي: في كل من القوي والضعيف خيرٌ لاشتراكهما في الإيمان، مع ما يأتي به الضعيف من العبادات.

وإنما قال: (وفي كل خير)؛ لثلاثتهم أحدٌ من الناس أن المؤمن الضعيف لا خير فيه، بل المؤمن الضعيف فيه خيرٌ، بالتوحيد والعبادة والذكر وغيره.

(احرص على ما ينفعك) أي: احرص على طاعة الله تعالى، والرغبة فيما عنده، واحرص على ما ينفعك في أمر الدين والدنيا.

(واستعن بالله) أي: ولا تنس الاستعانة بالله، ولو على الشيء اليسير، وكن على يقين أنه لولا عون الله ما تيسرت أمورك.

(ولا تعجز) يعني استمر في العمل ولا تتأخر، ولا يصيبك العجز والوهن بعد فترة، فترك العمل.
 (فإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا) أي: بعد أن تحرص وتبذل الجهد، وتستعين بالله، ثم كان الأمر على خلاف ما تريد، فلا تقل: لو أني فعلت لكان كذا؛ لأن هذا أمر فوق إرادتك.
 (ولكن قل: قَدَّرَ الله وما شاء فعل) أي: هذا تقدير الله وقضاؤه، وما شاء الله عَزَّوَجَلَّ فعله.
 (فإن «لو» تفتح عمل الشيطان) أي: تفتح عليك الندم والأحزان والوساوس، والأمر قد انتهى، ولا يمكن أن يتغير عمَّا وقع.

الشرح الإجمالي للحديث

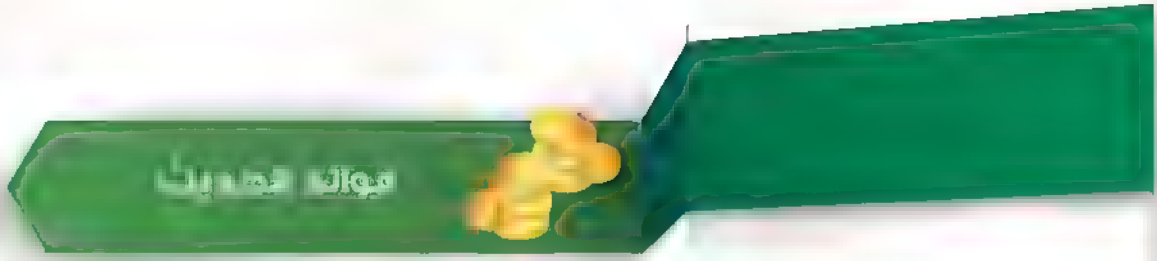
في هذا الحديث العظيم بيّن الرسول ﷺ أن المؤمنين منهم القوي، ومنهم الضعيف؛ وفي كليهما خير؛ إلا أن المؤمن القوي أحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف؛ وذلك لأن المؤمن القوي ينفع نفسه وينفع غيره؛ وتتعدى منفعته إلى أهله وقومه وأُمَّته، والمؤمن الضعيف قد يقتصر بنفعه على نفسه.

ولأن المؤمن القوي بقوته يمكن أن يكسر حزب الشيطان، بقوله إذا قال، وبفعله إذا فعل.

فقويّ الإيمان أكثر إقداماً على العدو في الجهاد، وأشدّ عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأرغب في الصلاة والصوم والذكر وسائر العبادات.

ثم أتبع ذلك النبي ﷺ بوصية جامعة مانعة لأُمَّته بقوله ﷺ: «أحرص على ما ينفعك» يعني: اجتهد في تحصيل ومباشرة ما ينفع، وذلك بشغل وقتك بكل نافع، في الدين والدنيا، وإذا تعارضت منفعة الدين ومنفعة الدنيا فقدّم منفعة الدين؛ لأن الدين إذا صلح صلحت الدنيا، أما الدنيا إذا صلحت مع فساد الدين فإنها تفسد.

ثم إذا بذلت الجهد، واستعنت بالله، وصار الأمر على خلاف ما تريد، لا تندم، ولا تقل: لو أني فعلت لكان كذا، وإلا انفتح عليك من الوساوس والندم والأحزان ما يكدر عليك الصفو، فقد قضي الأمر، عليك أن تسلم الأمر للجبار عَزَّوَجَلَّ، وقل حينئذ: قَدَّرَ الله وما شاء فعل.



الحرص على ما ينفع في أمر الدين والدنيا،
والإقبال عليهما بنشاط.

الأمر بفعل الأسباب والاستعانة بالله، فمن ضيَّع
بتركه الأسباب حقاً له فهو عاجزٌ مفرطٌ.

وجوب التسليم لأمر الله، والرضا
بقدر الله.

الحذر من الندم على ما فات ومضى،
والحذر من مداخل الشيطان في ذلك.

فائدة
إثرائية

الأول: على وجه الحزن على الماضي والجزع من المقدور،
فهذا هو الذي نهى عنه النبي ﷺ، فعلى العبد المؤمن أن
يوقن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

استعمالات
"لو"

«لو أن لي مثل ما لفلان لعملت مثل ما يعمل» ونحوه، فهذا جائز.
«لو أن لي مثل ما لفلان لعملت مثل ما يعمل» ونحوه، فهذا جائز.



قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «فَتَضْمَنَ هَذَا الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ أَصُولًا عَظِيمَةً مِنْ أَصُولِ الْإِيمَانِ:

أحدها: أن الله سبحانه وتعالى موصوف بالمحبة، وأنه يُحِبُّ حَقِيقَةً .



الثاني: أنه يحب مقتضى أسمائه وصفاته وما يوافقها؛ فهو القوي ويحب المؤمن القوي، وهو وتر يحب الوتر، وجميل يحب الجمال، وعليم يحب العلماء، ومؤمن يحب المؤمنين، ومحسن يحب المحسنين، وصابر يحب الصابرين، وشاكر يحب الشاكرين .



ومنها: أن محبته للمؤمنين تتفاضل، فيحب بعضهم أكثر من بعض .



بعضنا



ما معنى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ»؟

ما التوجيه الذي ورد في هذا الحديث، والذي يدل على العمل والسعي الدائم في أمري الدنيا والآخرة، وماذا تفهم منه؟

إثبات الحب لله واضح في هذا الحديث، اذكر من نصوص الكتاب والسنة ما يدل عليه.

اذكر أحكام (لو)، ومتى يجوز قولها؟



الحديث الحادي عشر

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تُطْرُونِي. كَمَا أَطَرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ. فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ. وَرَسُولُهُ» رواه البخاري.



شرح الحديث

(لا تطروني) الإطراء: هو الإفراط في المديح ومجاوزة الحد فيه، وقيل: هو المديح بالباطل والكذب فيه.

(كما أطرت النصارى ابن مريم) أي: بدعواهم فيه الألوهية، والبنوة لله تعالى ونحوه.

(إنما أنا عبده، فقولوا عبد الله ورسوله) أي: صفوني بذلك كما وصفني به ربي، وقولوا: عبد الله ورسوله.

أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حرصاً منه على توحيد الله تعالى، وخوفاً على أمته من الشرك الذي وقعت فيه الأمم السابقة، حذرها من الغلو فيه، ومجاوزة الحد في مدحه، بنسبة أوصاف الله تعالى وأفعاله الخاصة به إليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما غَلَّتْ النصارى في المسيح بوصفه بالألوهية والبنوة لله تعالى، فوقع في الشرك، كما قال تعالى:

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي
إِسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ
وَمَاْوَهُ النَّارَ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾.

وإنما صِفُونِي بالعبودية والرسالة كما وصفني الله تعالى بذلك، ولا تتجاوزوا
بي حدود العبودية إلى مقام الألوهية أو الربوبية، كما فعلت النصارى، فكفروا
بذلك وضلُّوا، فإن حق الأنبياء العبودية والرسالة، أما الألوهية فإنها حقُّ الله
وحده.

فمنعهم النبي ﷺ أن يطروه بالباطل، فأما وصفه بما فضله الله به وشرَّفه،
فحقُّ واجب على كل من بعثه الله إليه من خلقه، وذلك كوصفه ﷺ نفسه
بقوله: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ. وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ
مُشَفِّعٍ» رواه مسلم.

سدُّ الذرائع التي تؤدي إلى الشرك بالله، فالشرك بالله لما كان أعظم الذنوب وأظلم
الظلم، وهو الذنب الذي لا يغفره الله، والذي حرم الله على صاحبه الجنة وماوَاه
النار، لما كان بهذه الخطورة حذَّر منه ﷺ، ومنع من أي وسيلة تؤدي إليه،
ومن ذلك الإطراء والغلو بغير حق.

مواضع التفسير

١

سورة النصارى من سورة النصارى

٢

أن كفر النصارى إنما كان بسبب غلوهم في المسيح، وادّعاء أنه ابنُ الله أو أنه الله! تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً، حتى أدّى بهم ذلك إلى تحريف الكتب المقدسة، لكي يستدلوا بها على صحة مزاعمهم الباطلة.

٣

والواجب أن يقصر كل أحد على ما أعطاه الله من

٤

التي هي من عند الله

أن أشرف المقامات هو مقام العبودية، فقد قال عَزَّوَجَلَّ في ذكر الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ وقال: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ وقال: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾. وبذلك استحق التقديم على الناس في الدنيا والآخرة؛ حتى يقول عيسى عَلَيْهِ السَّلَام يوم القيامة إذا طلبوا منه الشفاعة: «اتُّوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَبْدُ غَفَرٍ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ» رواه ابن حبان، وصححه الأرنؤوط.

يط والغلو، ورحم الله الشيخ محمد بن عبد الوهاب

، وهذا

فائدة
إثرائية



أن المدح المذموم لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الذي يُتجاوز فيه الحد، ويقع به المادح في المحذور الذي لا يرضاه الله ولا رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن ذلك قول البوصيري في البردة:

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنَ الْوُدِّ بِهِ ... سَوَاكَ عِنْدَ حُدُوثِ الْحَادِثِ الْعَمَمِ

فهذا المعنى الذي اشتمل عليه هذا البيت لا يجوز أن يصرف لغير الله عَزَّوَجَلَّ، ولا يستحقه إلا الله وحده لا شريك له، فهو الذي يعاذ به ويلاذ به ويلتجأ إليه، ويعتصم بحبله، لا النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا غيره.





1 ما معنى قوله ﷺ: «عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ»؟

2 جواز المدح، الإفراط في المدح. اشرح ذلك مستعينا بالحديث.

3 اكتب جملة فوائد من هذا الحديث في صيانة التوحيد.

4 بين كيف كان النبي ﷺ يصون ويحمي جناب التوحيد.

5 في قراءة لكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، ماذا قال في التعليق على هذا الحديث.



الحديث الثاني عشر

عَنِ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنهَاكُمُ عَنْ ذَلِكَ» رواه مسلم.



الذي الحديث

جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، صاحب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نزل الكوفة والبصرة، وله عدة أحاديث، روى عن حذيفة، وروى عنه الأسود بن قيس وأنس بن سيرين والحسن البصري وصفوان بن محرز وغيرهم، توفي عام ٧٠ هـ.



الشرح والتحليل

(أبرأ إلى الله) أي: أمتنع من هذا وأنكره.

(أن يكون لي منكم خليل) الخليل: هو البالغ الغاية في المحبة الخالصة، مشتق من الخُلَّة، وهي تخلل المودة في القلب؛ وإنما كان ذلك لأن قلبه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد امتلأ من محبة الله وتعظيمه ومعرفته، فلا يسع لمخاللة غيره.

(فإن الله قد اتخذني خليلًا) فيه التصريح بأن الخلّة أكمل وأرفع مرتبة من المحبة.

[illegible]

السرور الاحمالي الحديث

 المقطع للاطلاع فقط

حماية النبي ﷺ لجناب التوحيد وتمام حرصه على أمته، وتحذيرها أن تقع في الشرك، حيث لم يترك ﷺ باباً من أبواب الشرك إلا سدّه؛ حتى قبيل موته بأيام قليلة.

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم
الذي هو الكتاب العظيم

أن الصلاة عند القبور وإليها من اتخاذها مساجد، وإن لم تُبن مسجداً، فتحرم الصلاة في المقبرة وإلى القبور، بل لا تعتقد أصلاً لهذا الحديث وغيره.

[illegible]

النهي عن بناء المساجد على القبور، ووجوب هدم القباب التي بنيت عليها.

المساجد



الشيخ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى قال: «من أقيم على القبور حيا لم يمت»

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: «من أقيم على القبور حيا لم يمت»

مساجد



ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ»؟

اكتب بحثاً لغويا في التفريق بين المحبة والخلة، وبين مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب.

ما العلة في النهي عن اتخاذ القبور مساجد، وهل تعلم في نصوص الشرع ما يؤيد هذا الأصل؟

كيف ترد على الروافض في طعنهم على أبي بكر رضي الله عنه من خلال دراستك لهذا الحديث؟

الحديث الثالث عشر

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ» رواه البخاري.



الشرح والتحليل

(لا تضرُّ ولا تنفع) أي: بذاتك، وإنما النفع بالثواب الذي يحصل بامثال أمر الله تعالى في تقبيله.
(مَا قَبَّلْتُكَ) فيه إشارة منه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى أن هذا أمرٌ تعبدِيٌّ فنفع، وعن علته لا نسال، وإيماء إلى التوحيد الحقيقي الذي عليه مدار العمل.

هذا الحديث يبين أهمية الأمر باتباع السنة وآدابها، فقد قبل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الحجر الأسود، وقد شرع الله سبحانه وتعالى لعباده أن يقبلوه؛ لكمال الذل والعبودية، ومن باب حماية التوحيد قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين قبله: «إني لأعلم أنك حجرٌ، لا تضرُّ ولا تنفع»، فالضرر والنفع بيد الله عز وجل، ثم بين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن تقبيله إياه لمجرد اتباع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «ولولا أنني رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقبلك ما قبلتك» يعني فأننا أقبلتك اتباعاً للسنة، لا رجاء للنفع، أو خوف الضرر.

الحث على الاقتداء برسول الله ﷺ في تقبيل الحجر الأسود، وترك الاعتراض على السنن بالعقول، وأن تقبيله الحجر ليس عبادة له، بل لله تعالى بامتنال أمره فيه، كأمره بسجود الملائكة لآدم.

الحديث الثالث عشر: أن يبادر إلى بيان الأمر.

٢

قال الطبري: إنما قال ذلك عمر - والله أعلم -؛ لأن الناس كانوا حديث عهد بعبادة الأصنام، فخشي عمر أن يظن الجهال أن استلام الحجر هو مثل ما كانت العرب تفعله في الجاهلية، فأراد عمر أن يعلم أن استلامه لا يقصد به إلا تعظيم الله تعالى، والوقوف عند أمر نبيه ﷺ؛ إذ ذلك من شعائر الحج التي أمر الله بتعظيمها، وأن استلامه مخالف لفعل أهل الجاهلية في عبادتهم الأصنام؛ لأنهم كانوا يعتقدون أنها تقربهم إلى الله زلفى، فنبه عمر على مجانية هذا الاعتقاد، وأنه لا ينبغي أن يعبد إلا من يملك الضر والنفع، وهو الله تعالى عز وجل.

الحديث الثالث عشر: أن يبادر إلى بيان الأمر.

باب
الثالثة

أن التحسين والتقبيح إنما هو من قبل الشرع لا من قبل العقل، وأن كل ما جاء به الشرع فهو الحسن محمود، وسرُّ ذلك محضُ العبودية، وأن العبادات على ضربين: منها ما فهم معناه وعلته ومصلحته، ومنها ما وضع لمجرد التعبد وامتنال الأمر.

الشرع في الخير أمرنا به والشرع في الشرع نهانا عنه
وشرع الله في الخير ما يشاء وشرع الله في الشرع ما يشاء

التسليم للشارع في أمور الدين وحسن الاتباع فيما لم يكشف عن معانيه، وهي قاعدة عظيمة في اتباع النبي ﷺ فيما يفعله، ولو لم نعلم الحكمة فيه، فكمال التعبد أن ينقاد الإنسان لله عز وجل، سواء عرف السبب والحكمة في المشروعية أم لم يعرف.

الأسود



وجه قول عمر رضي الله عنه: «وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ».

اذكر أحكام الحجر الأسود مقارنة بباقي أركان الكعبة.

كيف تستدل على فقه عمر رضي الله عنه من واقع دراستك لهذا الحديث؟

كيف استفدنا من الحديث أن التحسين والتقبيح مرده إلى الشرع، داعما ما تقول بالقرآن؟



الحديث الرابع عشر

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ يَسِيرُ فِي رَكْبٍ، يَخْلِفُ بِأَبِيهِ، فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُم أَنْ تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ، مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصُمْتُ» رواه البخاري.



شرح الحديث

(حالفًا) أي: يريد أن يحلف.

(ليصمت) ليسكت، ولا يحلف أصلاً.

قد يضطر المتكلم إلى أن يؤكد قوله ويوثق خبره بأنواع المؤكدات، ومنها اليمين، فالحلف على الشيء يفيد تأكيد المحلوف عليه باقتترانه بما يعظم عند السامع والمتكلم.

وفي هذا الحديث يعلمنا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمن نحلف ونؤكد أقوالنا إذا أردنا الحلف، وبين لنا أن الحلف بالله، ولا يجوز الحلف بغير الله؛ لأن التعظيم الحقيقي في هذا المقام لا يكون إلا له سبحانه وتعالى، وهو الجدير بالإجلال والإكبار.

فأفاد الحديث حرمة الحلف بكل ما سوى الله، من نبيٍّ أو وليٍّ، وأن الواجب تخصيص الحلف بالله، أو باسم من أسمائه، أو صفة من صفاته، وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» رواه الترمذي، وحسنه.

شرح الحديث الرابع عشر





فائدة إثرائية أنه لا يجوز الحلف بغير الله تعالى، وهو مما اتفق على النهي عنه.



فمن حلف بغير الله، سواء أكان نبياً أم ولياً أم الكعبة أم قبر فلان، أم أباه أم أمه أم النعمة أم غيرها، فقد ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب، ووقع في الشرك، لقوله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» رواه الترمذي، وحسنه.

ولأن الحلف فيه تعظيمٌ للمحلف به، فمن حلف بغير الله كائناً من كان، فقد جعله شريكاً لله عز وجل في هذا التعظيم، الذي لا يليق إلا به سبحانه وتعالى.

وهذا من الشرك الأصغر إن كان الحالف إنما أتى به لكونه كلمة تجري على لسانه، ولم يقم في قلبه تعظيمٌ للمحلف به.

وهو من الشرك الأكبر إن كان الحالف قصد بحلفه تعظيم المخلوق الذي حلف به، كتعظيم الله تعالى، كما يفعله كثير من المتصوفة الذين يحلفون بالأولياء والمشايخ أحياء وأمواتاً، حتى ربما بلغ تعظيمهم في قلوبهم أنهم لا يحلفون بهم كاذبين، مع أنهم يحلفون بالله وهم كاذبون، فهذا شرك أكبر مخرج من الملة؛ لأن المحلف به عندهم أجل وأعظم وأخوف من الله تعالى، أو مساوٍ له.



هل الأفضل أن يفعل الشخص ما حلف عليه، أو الأفضل تركه؟

بَيْنَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْكَ إِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، وَرَأَيْتَ غَيْرَهَا أَتَقَى اللَّهَ مِنْهَا، أَنْ تَكْفُرَ عَنْ يَمِينِكَ، وَأَنْ تَفْعَلَ الَّذِي هُوَ أَتَقَى، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ، وَلْيَفْعَلْ» رواه مسلم.

فإذا قال قائل: والله لا أكلم أو أزور فلانا، من ذوي رحمه، فإن الأنقي لله أن يكلمه أو يزوره؛ لأن هجر المسلم حرام، وصلة الرحم واجبة، فيكلمه ويكفر عن يمينه.

قال:



الحديث الخامس عشر

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَاذَا أَعَدَدْتَ لَهَا». قَالَ: لَا شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرَحْنَا بِشَيْءٍ، فَرَحًا يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: «فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحَبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ» متفق عليه.

وفي رواية لهما: «مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَوْمٍ، وَلَا صَلَاةٍ، وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

راوي الحديث

أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، خادم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خدمه إلى أن قبض، ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات بها، وهو آخر مَنْ مات من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالبصرة عام ٩٣ هـ.

شرح الحديث

(متى الساعة) أي: وقت قيام القيامة.

(ماذا أعددت لها) أي: ما هيأت من الأعمال الصالحة التي هي أحق بالسؤال عنها والاهتمام بها؟

(أنت مع من أحببت) أي: أنت مع من غلبت محبته على محبة غيره، من النفس والأهل والمال، ومُدْخَلٍ في زمرته.

أن رجلاً من أهل البادية، وهو ذو الخويصرة اليماني رضي الله عنه سأل النبي صلّى الله عليه وسلّم عن يوم القيامة، فأرشده النبي صلّى الله عليه وسلّم إلى ما هو أهم بالنسبة له، وهل تهيأ واستعد بالعمل الصالح ليوم القيامة؟ فرد الرجل أنه ما أعد له من كبير صلاة ولا صيام غير حبّ الله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم، فبشّره النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه مع مَنْ أحب، فمن أحب عبداً في الله فإن الله عزّ وجلّ جامع بينهما في جنته، وإن قصّر عن عمله. ولما كان المحب للصالحين إنما أحبه من أجل طاعتهم لله تعالى، وكانت المحبة عملاً من أعمال القلوب، واعتقاداً لها أثاب الله سبحانه وتعالى معتقد ذلك ثواب الصالحين؛ إذ النية هي الأصل، والعمل تابع لها، والله يؤتي فضله من يشاء.

تلقين السائل ما يهمله أو ما هو أهم مما سأل عنه، كما سلك الرسول صلّى الله عليه وسلّم مع السائل، فقال له: وماذا أعددت لها؟ أي ما العمل الصالح الذي أعددته لتلقّي جزاءه إذا قامت الساعة؟ فهذا أهم من معرفة وقتها، ولهذا نظائر، منها قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: 1٨٩]، فبين لهم ما يعينهم ويهمهم شرعاً من الأهلة، دون غيره.

٢ فضل حب الله ورسوله ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم والصلح والعلما

الربانيين، وأهل الخير

٣ من محبة الله ورسوله ﷺ امثال أمرهما واجتناب نهيهما، والالتزام
بالشريعة.

٤ أن من أحب قوماً كان معهم، سواء كان في الحق أم في الباطل، وفيه التحذير
من محبة أهل الباطل، من الفنانين ونحوهم.

٥ لا يشترط في الانتفاع بمحبة الصالحين أن يعمل عملهم؛ إذ لو عمله لكان منهم ومثلهم،
ثم إنه لا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه.

٦ من أحب الله ورسوله ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم
فوزهم وسعادتهم

٧ من أحب الله ورسوله ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم
فوزهم وسعادتهم

٨ أن الاستعداد للدار الآخرة والعمل لما بعد الموت هو الشيء المهم الذي

يجب أن يعرفه الإنسان

فائدة إثرائية



فضل أبي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما، وبطلان مذهب الرافضة الذين يسبونهما، فقد جمع أنس رضي الله عنه بين النبي صلّى الله عليه وسلّم وصاحبيه في المحبة، ومحبتهم رضي الله عنهما من محبة الرسول صلّى الله عليه وسلّم؛ لأن المحبة الصادقة تقتضي موافقة المحبوب في محبة ما يحبه وبغض ما يبغضه، وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما حبيباه وصاحباه، فمن أحبه أحبهما، ومن أبغضه أبغضهما، ومن ادّعى خلاف ذلك فهو كاذب.

احتقار الإنسان لعمله وعدم اغتراره به، وتيقنه أنه دائما محل التقصير.

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: ما أحببت أن أعمل شيئا من الأعمال إلا وأنا أعلم أنه محل تقصير.

مناقشة



ما معنى قوله صلّى الله عليه وسلّم: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»؟

على ضوء دراستك للحديث، ما فضل حب أهل الخير والصلاح؟

بين فقه الصحابة استنادا لهذا الحديث، وبمّ توجه الروافض؟

وجه النبي صلّى الله عليه وسلّم في الحديث للاهتمام بما ينفع فقط، بين ذلك، وهل له ما يدل عليه من القرآن؟

الحديث السادس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ» أخرجه البخاري ومسلم.



الدرس السادس عشر

(أنفق مثل أُحُدٍ ذهباً) أي: مثل جبل أُحُد.

(ما بلغ مُدَّ أَحَدِهِمْ) المُدُّ: ربع الصاع؛ وإنما قدره به لأنه أقل ما كانوا يتصدقون به في العادة.

(النصيف) أي: النصف، والمعنى أنه لا ينال أحدكم بإنفاق مثل أُحُدٍ ذهباً من الفضيلة والأجر ما ينال أحدهم بإنفاق مدّ طعام أو نصفه.

شرح الإجماع في الحديث

في الحديث النهي الصريح عن سب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فالقليل الذي أنفقه أحدهم أكثر ثواباً من الكثير الذي ينفقه غيرهم؛ وسبب ذلك أن إنفاقهم كان مع الحاجة إليه لضيق حالهم، ولأنه كان في نصرته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحمايته غالباً، ومثل إنفاقهم في مزيد الفضل وكثير الأجر باقي أعمالهم من جهاد وغيره؛ لأنهم الرعيل الأول الذي شقَّ طريق الحق والهداية والخير، فكان لهم فضل السبق الذي لا يدانيه فضل، إلى جانب شرف صحبتهم رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبذلهم نفوسهم وأرواحهم رخيصةً دفاعاً عن رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونصرةً لدينه.





فائدة إثرائية

أن سب الصحابة رضي الله عنهم، والطعن فيهم إن كان مما يخالف الأدلة القطعية فكفر، كقذف عائشة رضي الله عنها بما برأها الله تعالى منه في كتابه العزيز، وإلا فبدعة وفسق.

من أصول أهل السنة والجماعة تولي أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ومحبتهم وذكر محاسنهم، واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم، وسلامة القلوب من الحقد عليهم، أو البغض والعداوة لهم، وسلامة الألسن من سبهم والطعن فيهم، والترحم عليهم، والاستغفار لهم، والكف عن ذكر مساوئهم وما شجر بينهم، والترضي عنهم، والدعاء لهم، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحشر: ١٠].

نشاط

- ما الطوائف التي يجب أن يصلها هذا الحديث، ولم بلغ الصحابة رضي الله عنهم هذا الشأن؟
- أعدّ بحثاً مختصراً في حكم سب الصحابة رضي الله عنهم.
- ما الموقف الصحيح مما شجر ووقع بين الصحابة زمن الفتنة؟ ارجع لمصادر خارجية.



الحديث السابع عشر

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه وسلم قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ» متفق عليه.



سابع المشاعر

(وجد حلاوة الإيمان) أي: انشرح صدره للإيمان ، وتلذذ بالطاعة وتحمل المشاق في الدين.
(لا يحبه إلا الله) أي: لا يقصد من حبه غرضاً دنيوياً، بل يحبه الله تعالى.

السابع الإجمالي للحديث

هذا حديث عظيم، وأصل من أصول الإسلام، فللإيمان حلاوة روحية، ولذة قلبية، لا تعدلها لذة أخرى ، ولكن لا يتذوق هذه الحلاوة إلا من وجدت فيه الصفات الواردة في الحديث وهي:

١

الصفة الأولى

(أن يكون اللهُ ورسولُهُ أحبَّ إليه مما سواهما) أي: أن يتغلب الحب الإلهي على نفسه، ويسيطر على كل عواطفه ومشاعره، فيكون حُبُّه لله ورسوله أقوى من حبه لوالده وولده وماله وجاهه، بل أقوى من حبه لنفسه ومن كل شهواته النفسية، وهذه هي حقيقة الإيمان، التي إذا بلغها العبد كان هواه تبعاً لما جاء به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومن علامات ذلك: كمال الطاعة، وتمام المتابعة، ولهذا قال ابن قدامة: "من أحب الله لا يعصيه" ومراده أن الحب الإلهي الكامل يحول دون المعصية؛ لأن حلاوة الإيمان وحب الله تمنع من كل ما يغضب الله.

٢

الصفة الثانية

حالصة؟ ابتغاء مرضاة الله لمزية دينية موجودة فيه، أو فائدة شرعية يستفيد منها، من علم نافع أو سلوك حسن، أو صلاح أو عبادة، لا لمصلحة دنيوية.

٣

الصفة الثالثة

أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، أي: أن يتغلب الحب الإلهي على نفسه، ويسيطر على كل عواطفه ومشاعره، فيكون حُبُّه لله ورسوله أقوى من حبه لوالده وولده وماله وجاهه، بل أقوى من حبه لنفسه ومن كل شهواته النفسية، وهذه هي حقيقة الإيمان، التي إذا بلغها العبد كان هواه تبعاً لما جاء به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

من أصول أهل السنة والجماعة: الموالاة والمعاداة في الله تعالى،
ولها مكانة عظيمة في الشرع، تتضح من الوجوه الآتية:

أولاً: أنها جزء من شهادة (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) فَإِنَّ معناها البراءة من كل ما يُعبد من دون الله، كما قال الله تعالى: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦] .

ثانياً: أنها أوثق عرى الإيمان، قال النبي ﷺ: «أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ: الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله». أخرجه الطبراني، وحسنه الألباني.

ثالثاً: أنها سبب لتذوق القلب حلاوة الإيمان ولذّة اليقين.

إلخ. **النتيجة:** أن يعظم هذا الصنيع ويكفّر عنه ما كان عليه من الذنوب والسيئات...
لله، وَأَعْطَى الله، وَمَنَعَ الله؛ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ» رواه أبو داود، وصححه الألباني.

الموالة في الله لها حقوق يجب أن تؤدي، منها:

أولاً: الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد المسلمين، ويُستثنى من ذلك المستضعف، ومن لا يستطيع الهجرة لأسباب شرعية.

[illegible]

يَقْسَمُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ النَّاسَ فِي الْمَوَالَةِ وَالْمَعَادَةِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:



191

مَنْ يَسْتَحِقُّ الْوَلَاءَ الْمَطْلُوقَ: وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَامُوا بِشَعَائِرِ الدِّينِ مُخْلِصِينَ لِلَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۖ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٥ - ٥٦].



مَنْ يَسْتَحِقُّ الْوَلَاءَ مِنْ جِهَةٍ وَالْبَرَاءَ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى: مثل المسلم العاصي الذي يهمل بعض الواجبات، ويفعل بعض المحرمات التي لا تصل إلى الكفر؛ فيجب مناصحة هؤلاء، والإنكار عليهم، ولا يجوز السكوت على معاصيهم، بل ينكر عليهم ويؤمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وتقام عليهم الحدود والتعزيرات؛ حتى يكفُّوا عن معاصيهم، ويتوبوا من سيئاتهم.



مَنْ يَسْتَحِقُّ الْبَرَاءَ الْمَطْلُوقَ: وهو المشرك والكافر، سواء كان يهوديا، أو نصرانيا، أو مجوسيا، أو ملحدا، أو وثنيا، وهذا الحكم ينطبق أيضا على من فعل المكفرات من المسلمين؛ كدعاء غير الله، أو الاستغاثة بغيره، أو التوكُّل على غيره، أو سبَّ الله ورسوله أو دينه.

فعلى المسلمين أن يجاهدوهم ويضيقوا عليهم، ولا يتركوهم يَعيثُونَ في الأرض فسادا، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [التحریم: ٩].





محبة رسول الله ﷺ تابعة ونابعة من محبة الله سبحانه وتعالى ؛ فقد قال ﷺ :
«أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما»، ولم يقل: ثم رسوله؛ فالإنسان يحب
الرسول بقدر ما يحب الله، فكلما كان لله أحب؛ كان للرسول ﷺ أحب.
لكن بعض الناس يحب الرسول مع الله ولا يحب الرسول لله، فتجده يحب الرسول
ﷺ أكثر من محبته لله، أي يجعلونه شريكاً لله في المحبة؛ بل أعظم من محبة
الله وهذا نوع من الشرك، فإذا ذكر الرسول ﷺ اقشعر جلده من المحبة
والتعظيم، لكن إذا ذكر الله فإذا هو بارد لا يتأثر، فلا تنفعه هذه المحبة؛ لأنها محبة
شركية.

المسار



تكلم عن عقيدة الولاء والبراء باعتبارها من أصول أهل السنة والجماعة.

اذكر كيفية اكتساب حلاوة الإيمان كما تعلمت من الحديث.

ما المحبة الممدوحة والمذمومة لرسول الله ﷺ ؟





الحديث الثامن عشر

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ» متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».



أول الحديث

عائشة الصديقة بنت أبي بكر، أم المؤمنين، زوج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأحب نسائه إليه، وأفقه نساء المسلمين، كانت عالمة بالشرع، ولها علم كبير بالأدب والشعر، وكان أكابر الصحابة يراجعونها في أمور الدين، وكان مسروق إذا روى عنها يقول: حدثتني الصديقة بنت الصديق، خرجت يوم الجمل لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم رجعت عن ذلك، وردها علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى بيتها معززة مكرمة، توفيت عام ٥٨ هـ.



شرح الحديث

(أحدث) أي: اخترع وابتدع.

(أمرنا هذا) أي: ديننا هذا، وهو الإسلام.

(ما ليس فيه) أي: مما لا يوجد في الكتاب أو السنة، ولا يندرج تحت حكم فيهما أو يتعارض مع أحكامها.

(رد) أي: مردود، باطل غير معتد به.



هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه ﷺ، فإنه صريح في رد كل البدع والمحدثات في دين الله، بحيث لا يدع للعقل مجالا في إدخال ما ليس من الدين في الدين.

وهذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات، قال أهل العلم: «ويحسن الإكثار من الاستدلال به».

قوله: «ما أحدث من غيري»

هذا الحديث من الجوامع العظيمة، وهو من جوامع كلمه ﷺ، فإنه صريح في رد كل البدع والمحدثات في دين الله، بحيث لا يدع للعقل مجالا في إدخال ما ليس من الدين في الدين.

تحريم إحداث شيء في دين الله ولو عن حسن قصد، ولو كان القلب يرقُّ لذلك ويقبل عليه؛ لأن هذا من عمل الشيطان.

هذا الحديث من الجوامع العظيمة، وهو من جوامع كلمه ﷺ، فإنه صريح في رد كل البدع والمحدثات في دين الله، بحيث لا يدع للعقل مجالا في إدخال ما ليس من الدين في الدين.

أن يكون العمل موافقاً للشريعة في الكيفية لا في النية (العمل صحيحاً) ،
 يعني ذلك ، أن العمل المشروع في الكيفية لم يخلو من مخالفة أو إخلال ،
 أو أن العمل المشروع لم يخلو من مخالفة أو إخلال ،
 أو أن العمل المشروع لم يخلو من مخالفة أو إخلال ،
 أو أن العمل المشروع لم يخلو من مخالفة أو إخلال ،



و يجب أن يكون العمل موافقاً للشريعة في الكيفية لا في النية (العمل صحيحاً) ،
 يعني ذلك ، أن العمل المشروع في الكيفية لم يخلو من مخالفة أو إخلال ،
 أو أن العمل المشروع لم يخلو من مخالفة أو إخلال ،
 أو أن العمل المشروع لم يخلو من مخالفة أو إخلال ،
 أو أن العمل المشروع لم يخلو من مخالفة أو إخلال ،



أن يكون العمل موافقاً للشريعة في الكيفية لا في النية (العمل صحيحاً) ،
 يعني ذلك ، أن العمل المشروع في الكيفية لم يخلو من مخالفة أو إخلال ،
 أو أن العمل المشروع لم يخلو من مخالفة أو إخلال ،
 أو أن العمل المشروع لم يخلو من مخالفة أو إخلال ،
 أو أن العمل المشروع لم يخلو من مخالفة أو إخلال ،



نشاط



تكلم عن شروط صحة العبادة.

المتابعة لا تتحقق إلا إذا كان العمل موافقاً للشريعة في أمور ستة. اشرح هذه العبارة

فرّق بين العبادات والمعاملات في المشروع والممنوع منها .



الحديث التاسع عشر

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعَرَبَاضِيِّ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَوْعِظَةً، وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّهَُا مَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ فَأَوْصِنَا، قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا؛ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

صحيح.



أبي نجيح

العَرَبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ السَّلَمِيُّ، مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ الصَّفَةِ، سَكَنَ حَمَصَ، وَهُوَ أَحَدُ الْبُكَائِيِّينَ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ، مَاتَ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَقِيلَ: مَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ.



شرح الموعظة

(وَعَظَّنَا) الموعظة: التذكير بما يلين القلب.

(وَجَلَّتْ) أي: خافت منها القلوب، كما قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢].

(ذَرَفَتْ) يقال ذرفت العين: إذا جرى دمعها.

(كَأَنَّهَا) أي: كأن هذه الموعظة (مَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ) وذلك لتأثيرها في إلقائها، وفي موضوعها، وفي هيئة الواعظ؛ لأن كل هذا مؤثر، فتأثير الموعظة له أسباب منها: الموضوع، وحال الواعظ، وانفعاله.



أَمْرٌ بِتَقْوَى اللَّهِ

(أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ) هذه الوصية مأخوذة من قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١] فتقوى الله رأس كل شيء، ومعناها: طاعة الله بامثال أمره واجتناب نهيه، على علم وبصيرة.

(وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ) أي: لولاة الأمر.

وخصهما بالذكر بعد ذكر التقوى، مع أنهما من تقوى الله؛ لأهميتهما ولخطر التمرد على ولادة الأمر.

(وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ) أي: صار عبداً أميراً عليكم، يحكمكم.

(فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ) أي: تطول به الحياة.

(فَسَيَرَىٰ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) أي: في العقيدة، وفي العمل، وفي المنهج.

(فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي) أي: الزموها، والمراد بالسنة هنا: الطريقة التي هو عليها، فلا تبتدعوا في دين الله عَزَّوَجَلَّ ما ليس منه، ولا تخرجوا عن شريعته.

(وَسُنَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ) الذين يخلفون رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أمته، وعلى رأسهم أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(المهديين) صفة مؤكدة لما سبق؛ لأنه يلزم من كونهم راشدين أن يكونوا مهديين؛ إذ لا يمكن رشد إلا بهداية.

(عَصُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ) أي: على سنتي وسنة الخلفاء، والنواجد أقصى الأضرار.

ثم لما حثَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على التمسك بالسنة حذر من البدعة، فقال: (وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ) أي: اجتنبوها. والمراد بالأمور: شؤون الدين، ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سنة ولا إجماع.

وليس المحدثات في أمور الدنيا؛ لأن المحدثات في أمور الدنيا منها ما هو نافع فهو خير، ومنها ما هو ضارٌّ فهو شر.

أما المحدثات في أمور الدين فكلها شرٌّ؛ ولهذا قال: (فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ) لأنها ابتدعت وأنشئت من جديد.

(وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ) أي: كل بدعة في دين الله عَزَّوَجَلَّ فهي ضلالة.

في الحديث الأمر بتقوى الله والسمع والطاعة لولي الأمر، ولو كان عبداً، وفي هذه الوصية سعادة الدنيا والآخرة، أما التقوى فهي وصية الله للأولين والآخرين، وأما السمع والطاعة فهما تنتظم مصالح العباد في معاشهم، ويستطيعون إظهار دينهم وطاعاتهم، مع الحث على التمسك بالسنة النبوية، واتباع سنة الخلفاء الراشدين في الاعتقاد والأعمال والأقوال، والتحذير من البدع، وهي ما أخذت في الدين مما لا أصل له في الشريعة، وأن على المسلم أن يجتنبها تمام الاجتناب.

عقود الحديث

١ أن أهم ما يوصى به العبد تقوى الله عز وجل لقوله
الله « وهذا دال على فضيلة التقوى؛ حيث كانت أول ما يوصى به.

٢ وصية النبي صلى الله عليه وسلم بالسمع والطاعة لولاة الأمور، والسمع والطاعة لهم فيما يتعلق بالحكم ورعاية الناس واجب بالكتاب والسنة، قال الله تعالى:
« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » [النساء: ٥٩].

٣ وجوب التمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين تمسكاً تاماً، وذلك واجب في كل حال، لكن يتأكد عند وجود الاختلاف.



كيف نجتمع بين قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ» وبين قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» **أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ؟**

الجواب من وجهين:

الأول

أن معنى قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً» أي: من ابتدأ العمل بالسنة الثابتة، ويدل لهذا أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ذكره بعد أن حثَّ على الصدقة للقوم الذين وفدوا إلى المدينة ورغب فيها، فجاء الصحابة كلُّ بما تيسر له، وجاء رجل من الأنصار بَصُرَّةٍ قد أثقلت يده، فوضعها في حِجْرِ النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فقال: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» أي: ابتدأ العمل بسنة ثابتة، وليس أنه يأتي هو بسنة جديدة من قِبَل نفسه.

الثاني

أن يقال: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً» أي: سَنَّ الوصول إلى شيء مشروع من قِبَل، كجمع الصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** المصاحفَ على مصحفٍ واحدٍ، فهذه سنة حسنة؛ لأن المقصود من ذلك منع التفرق بين المسلمين، وتضليل بعضهم بعضاً.

التحذير من البدع، ومن محدثات الأمور، والمراد في الدين، أما في الدنيا. فإما مطلوب وإما مذموم، حسب ما يؤدي إليه من النتائج.

ع

أن جميع البدع في الدين ضلالة ليس فيها هدى، بل هي شرٌّ محض، حتى وإن استحسناها من ابتدعها فإنها ليست حسنى، لقول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» ولم يستثنِ النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** شيئاً.

٥





سنة الخلفاء الراشدين واجب اتباعها. اشرح ذلك.



كيف يكون هذا الحديث دليلا على شر البدعة، وخطرها؟ فصل في ذلك.



كيف نجمع بين قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ» وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»؟





الحديث العشرون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ - قَالَ يَزِيدُ: مُتَفَرِّقَةٌ - عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأَ: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ، فَتَفْشَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» [الأنعام: ١٥٣]. أخرجه أحمد والنسائي، وحسنه الأرنؤوط.



أقسام الخطايا

(خط لنا خطأ) أي: تقريبا وتفهيما لنا؛ وهذا من قبيل تصوير الأمور المعنوية في صورة المشاهد المحسوس لبيانها وإبرازها.

(هذا سبيل الله) أي: هذا هو الدين القويم والطريق المستقيم، وهما الاعتقاد الحق والعمل الصالح على منهج أهل السنة والجماعة.

(ثم خط خطوطا) إشارة إلى القصد بين الإفراط والتفريط؛ لأن سبيل أهل البدع مائل عن الحق.

(الصراط) الطريق الذي هو دين الإسلام.

(مستقيما) أي: مستويا قويا، لا اعوجاج فيه.

هذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام، ألا وهو اتباع منهاج أهل السنة والجماعة، واجتناب مذاهب الفرق الضالة والمنحرفة، وإلى هذا الصراط ألمح رسول الله ﷺ بقوله: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي» رواه الترمذي، وحسنه. أي: من الاعتقاد والقول والعمل.

وبهذا الحديث يندفع زعم كل فريق أنه على الصراط المستقيم، وبه يتبين أن الصادقين في هذه الدعوى هم المهتدون المتمسكون بسنته وسنة الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، الذين فهموا دين الله بالتلقي من نبيه ﷺ، على علم وبصيرة، بعكس مذاهب أهل الأهواء والبدع، الذين تفرقوا على ثنتين وسبعين فرقة، والمشار لها بتلك الخطوط التي خُطت على اليمين والشمال.

البيان

البيان في الفرق الضالة والمنحرفة والاختلاف والتميز

فيه إشارة إلى أن سبيل الله وسط، ليس فيه تفريط ولا إفراط، بل فيه التوحيد والاستقامة ومراعاة الجانبين في الجادة، وسبل أهل البدع مائلة إلى الجوانب، وفيها تقصير وغلو وميل وانحراف وتعدد واختلاف، كالقدرية والجبرية والخوارج والروافض والمعتلة والمشبّهة.

أبواب الحلال والحرام، وإنما المراد من خالف أهل الحق

على الرأي، وتحكيم العقل

الأسباب التي تؤدي إلى ظهور المذاهب والفرق المنحرفة
تدور في الجملة على الآتي:

الجهل بأحكام الدين:

فكلما امتد الزمن وبعد الناس عن آثار الرسالة
كلما قلَّ العلم وفشا الجهل، كما أخبر بذلك النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَتْرَعُهُ
مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى
إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا، فَسَبَّلُوا
فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» متفق عليه.

اتباع الهوى:

فمن أعرض عن الكتاب والسنة اتبع هواه، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠].

التعصب للأراء والرجال:

وهو يحول بين المرء وبين اتباع الدليل ومعرفة الحق، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [البقرة: ١٧٠] وهذا هو الشأن في المتعصبين اليوم من الصوفية والقبوريين، فإذا دعوا إلى اتباع الكتاب والسنة ونبذ ما هم عليه مما يخالفهما احتجوا بمشائخهم وآبائهم وأجدادهم.

التشبه بالكفار:

وهو من أشد ما يوقع في براثن تلك المذاهب المنحرفة، كما في الصحيحين عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِيرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ»، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى قَالَ: «فَمَنْ؟!»



كان النبي ﷺ ينوع في دعوته، وبيانه للناس، وضح ذلك من حديث الباب وغيره من النصوص. استعن بمصادر خارجية.

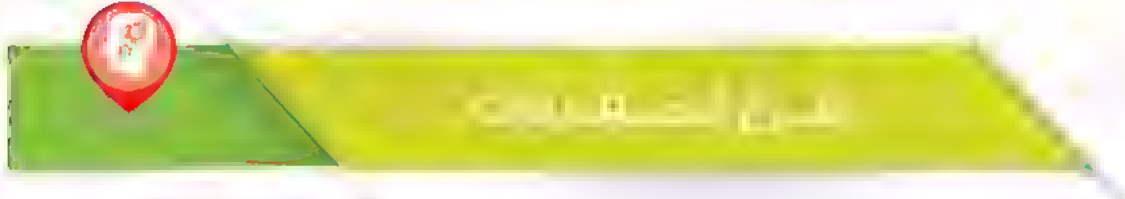
تكلم عن علامات الفرق والمذاهب المنحرفة والأسباب التي تؤدي إلى ظهورها.

كل الفرق والمذاهب تزعم أنها على المنهج الصحيح. في ضوء ما درست ناقش ذلك.

تكلم بإجمال عن أسباب ظهور الفرق المنحرفة، مع ذكر الدليل.

الحديث الحادي والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا». رواه مسلم.



(مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى) أي: بيّنه للناس ودعاهم إليه، كأن يبين للناس أن ركعتي الضحى سنة.
(وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ) أي: إذا دعا إلى وزر وإلى ما فيه الإثم، مثل أن يدعو الناس إلى لهو أو باطل أو غناء أو ربا أو غير ذلك.

هذا الحديث صريح في أن من دعا إلى هدى كان له مثل أجور متابعيه، أو إلى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه، كما جاء في خبر ابن آدم القاتل لأخيه أن عليه كفلاً من كل نفس قتلت؛ لأنه أول مَنْ سَنَّ القتل. متفق عليه.

وسواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذي ابتدأه، أم كان مسبقاً إليه، وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك، وسواء كان العمل في حياته أو بعد موته.

فالحديث يحث على استحباب سَنِّ الأمور الحسنة، وتحريم سَنِّ الأمور السيئة، وأن من دعا إلى هدى، وسَنَّ سنة حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة، ومن دعا إلى ضلالة، وسَنَّ سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة.

قوله الله الحكيم

١

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَاقْتِرَافِ السَّيِّئَاتِ
يَعْلَمُونَ عَظِيمٌ وَلَقَدْ أَخْلَلْ كَيْدَهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ
فَتَحَالَفُوا لِجَدِّهِمْ أَنْ يُبَدِّلُوا مَا كُنُوا لَمَعًا
لَنِفْسِهِمْ أَوْ لِيُقَرِّبُوا لَهُمْ هَاهُنَا قَرْيَةٌ
كَالَّذِي هُمْ يَحْتَفِرُونَ لَكُمْ فَفَتَنَّا الَّذِينَ
الَّذِينَ هُمْ يَحْتَفِرُونَ لَكُمْ فَفَتَنَّا الَّذِينَ

وَقَدْ أَخْلَلْ كَيْدَهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ فَتَحَالَفُوا
لِجَدِّهِمْ أَنْ يُبَدِّلُوا مَا كُنُوا لَمَعًا
لَنِفْسِهِمْ أَوْ لِيُقَرِّبُوا لَهُمْ هَاهُنَا
قَرْيَةٌ كَالَّذِي هُمْ يَحْتَفِرُونَ لَكُمْ
فَفَتَنَّا الَّذِينَ

اقتراف السيئات

٢

٣

لَنِفْسِهِمْ أَوْ لِيُقَرِّبُوا لَهُمْ هَاهُنَا
قَرْيَةٌ كَالَّذِي هُمْ يَحْتَفِرُونَ لَكُمْ
فَفَتَنَّا الَّذِينَ



١- سنة سيئة

وهي البدعة، فهي سيئة وإن استحسنها من سنّها؛ لقول النبي ﷺ: «وَكُلُّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ» رواه مسلم.

٢- سنة حسنة

وهي على نوعين:

النوع الأول: أن تكون السنة مشروعة ثم يترك العمل بها ثم يجددّها من يجددّها، مثل قيام رمضان بإمام، فإن النبي ﷺ شرع لأمته في أول الأمر الصلاة بإمام في قيام رمضان، ثم تخلف خشية أن تفرض على الأمة، ثم ترك الأمر في آخر حياته، وفي عهد أبي بكر رضي الله عنه، وفي أول خلافة عمر، ثم رأى عمر رضي الله عنه أن يجمع الناس على إمام واحد ففعل، فهو رضي الله عنه قد سنّ في الإسلام سنة حسنة؛ لأنه أحيا سنة قد تركت.

النوع الثاني: أن يكون الإنسان أول من يبادر إليها، مثل حال الرجل

الذي يبادر إلى العمل بها ثم يجددّها من يجددّها، مثل

الرجل الذي يبادر إلى العمل بها ثم يجددّها من يجددّها، مثل

الرجل الذي يبادر إلى العمل بها ثم يجددّها من يجددّها، مثل

الرجل الذي يبادر إلى العمل بها ثم يجددّها من يجددّها، مثل

الرجل الذي يبادر إلى العمل بها ثم يجددّها من يجددّها، مثل

الرجل الذي يبادر إلى العمل بها ثم يجددّها من يجددّها، مثل



كل بدعة ضلالة. اشرح ذلك في ضوء ما درست.

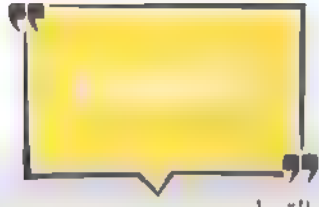


ما الشبه الواردة على هذه العبارة: (من سنَّ سنة حسنة)، وما المراد بها على الصحيح؟



هل يجوز إهداء ثواب الأعمال الصالحة للأموات؟ استعن بمصادر خارجية.





- شرح صحيح البخاري لأبي الحسن علي بن خلف بن بطلال القرطبي.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن رجب الحنبلي.
- إرشاد الساري شرح صحيح البخاري لشهاب الدين القسطلاني.
- الإفصاح عن معاني الصحاح لمحمد بن هبيرة الذهلي الشيباني.
- إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض بن موسى اليحصبي.
- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح لعمر بن علي بن أحمد الأنصاري ابن الملقن.
- الكاشف عن حقائق السنن للحسين بن عبد الله الطيبي.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا علي القاري.
- قبض القدير لعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن زين العابدين المناوي.
- جامع العلوم والحكم لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي.
- فتح المجيد شرح كتاب عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.
- معالم السنن، أبو سليمان الخطابي .
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر القرطبي.
- شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي.
- طرح التثريب، الحافظ العراقي.
- بهجة قلوب الأبرار، عبد الرحمن بن ناصر السعدي.
- شرح الأربعين النووية لمحمد بن صالح العثيمين.
- شرح رياض الصالحين لمحمد بن صالح العثيمين.
- توضيح الأحكام من بلوغ المرام، عبد الله بن عبد الرحمن البسام.

والله ولي التوفيق





فهرس المحاضرات

رقم المحاضرة	رقم الصفحة التي تبدأ منها المحاضرة	أسبوع إلقاء المحاضرة
١	٩	الأسبوع الأول
٢	١٣	الأسبوع الأول
٣	٢٠	الأسبوع الثاني
٤	٢٤	الأسبوع الثاني
٥	٢٦	الأسبوع الثالث
٦	٢٨	الأسبوع الثالث
٧	٣٠	الأسبوع الرابع
٨	٣٣	الأسبوع الرابع
٩	٣٨	الأسبوع الخامس
١٠	٤١	الأسبوع الخامس
١١	٤٥	الأسبوع السادس
١٢	٤٧	الأسبوع السادس

بداية المحاضرة

الحديث الأول

الحديث الثاني

الحديث الثالث

الحديث الرابع

هي كلمة التوحيد
(لا إله إلا الله)

الحديث الخامس

أقسام الكافر

الحديث السادس

الحديث السابع

الحديث الثامن

الحديث التاسع

فوائد الحديث



رقم المحاضرة	رقم الصفحة التي تبدأ منها المحاضرة	أسبوع إلقاء المحاضرة
١٣	٥١	الأسبوع السابع
١٤	٥٥	الأسبوع السابع
١٥	٦٠	الأسبوع الثامن
١٦	٦٤	الأسبوع الثامن
١٧	٦٧	الأسبوع التاسع
١٨	٧٢	الأسبوع التاسع
١٩	٧٦	الأسبوع العاشر
٢٠	٧٩	الأسبوع العاشر
٢١	٨٦	الأسبوع الحادي عشر
٢٢	٩٠	الأسبوع الحادي عشر
٢٣	٩٥	الأسبوع الثاني عشر
٢٤	١٠٠	الأسبوع الثاني عشر

المحتويات

الحديث الأول:	٩
«بني الإسلام على خمس...»	٩
الحديث الثاني:	١٣
«... أخبرني عن الإسلام...»	١٣
الإيمان بالله يتضمن أربعة أشياء...	١٦
الحديث الثالث:	٢٠
«إنما الأعمال بالنيات...»	٢٠
الحديث الرابع:	٢٤
«الإيمان بضع وسبعون شعبة...»	٢٤
الحديث الخامس:	٢٨
«لا يحل دم امرئ مسلم...»	٢٨
أقسام الكافر...	٣٠
الحديث السادس:	٣٣
«إنك تأتي قومًا أهل كتاب...»	٣٣
الحديث السابع:	٣٨
«يأتي الشيطان أحدكم...»	٣٨
الحديث الثامن:	٤١
«اعملوا فكل ميسر...»	٤١
الحديث التاسع:	٤٥
«يجمع أحدكم في بطن أمه...»	٤٥
أحكام السقط بعد نضح الروح...	٥٠
الحديث السادس عشر:	٧٢
«أنت مع من أحببت...»	٧٢
الحديث السابع عشر:	٧٦
«المؤمن القوي خير...»	٧٦
الحديث الثامن عشر:	٨٢
«استعمالات (لو)»	٨٢
الحديث التاسع عشر:	٨٦
«لا تطروني...»	٨٦
الحديث العشرون:	٨٨
«المدح المذموم لرسول الله ﷺ»	٨٨
الحديث الحادي عشر:	٩٠
«الحديث الثاني عشر:	٩٠
«لو كنت متخذًا خليلاً...»	٩٠
الحديث الثالث عشر:	٩٣
«أعلم أنك حجر...»	٩٣
الحديث الرابع عشر:	٩٧
«إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم...»	٩٧
بيان اليمين التي توجب الكفارة...	٩٨
تحريم الحلف بغير الله...	٩٩
قول النبي ﷺ:	٩٩
«أفطح وأبيه إن صدق»...	٩٩
الحديث الخامس عشر:	١٠٣
«أنت مع من أحببت...»	١٠٣

الحديث السادس عشر:	٧٦
«المؤمن القوي خير...»	٧٦
الحديث السابع عشر:	٧٨
«استعمالات (لو)»	٧٨
الحديث الثامن عشر:	٨٢
«لا تطروني...»	٨٢
الحديث العشرون:	٨٨
«المدح المذموم لرسول الله ﷺ»	٨٨
الحديث الحادي عشر:	٩٠
«الحديث الثاني عشر:	٩٠
«لو كنت متخذًا خليلاً...»	٩٠
الحديث الثالث عشر:	٩٣
«أعلم أنك حجر...»	٩٣
الحديث الرابع عشر:	٩٧
«إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم...»	٩٧
بيان اليمين التي توجب الكفارة...	٩٨
تحريم الحلف بغير الله...	٩٩
قول النبي ﷺ:	٩٩
«أفطح وأبيه إن صدق»...	٩٩
الحديث الخامس عشر:	١٠٣
«أنت مع من أحببت...»	١٠٣

الحديث السادس عشر:	٧٦
«المؤمن القوي خير...»	٧٦
الحديث السابع عشر:	٧٨
«استعمالات (لو)»	٧٨
الحديث الثامن عشر:	٨٢
«لا تطروني...»	٨٢
الحديث العشرون:	٨٨
«المدح المذموم لرسول الله ﷺ»	٨٨
الحديث الحادي عشر:	٩٠
«الحديث الثاني عشر:	٩٠
«لو كنت متخذًا خليلاً...»	٩٠
الحديث الثالث عشر:	٩٣
«أعلم أنك حجر...»	٩٣
الحديث الرابع عشر:	٩٧
«إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم...»	٩٧
بيان اليمين التي توجب الكفارة...	٩٨
تحريم الحلف بغير الله...	٩٩
قول النبي ﷺ:	٩٩
«أفطح وأبيه إن صدق»...	٩٩
الحديث الخامس عشر:	١٠٣
«أنت مع من أحببت...»	١٠٣

سلسلة زاد العلمية :

سلسلة متكاملة تهدف إلى تقريب العلم الشرعي للراغبين فيه، وتوعية المسلم بما لا يسعه جهله من دينه، ونشر العلم الشرعي الرصين، القائم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، صافياً نقياً، وبطرح عصري مُيسر، وبإخراج احترافي.

كتاب الحديث :



يحتوي هذا الكتاب على نخبة من أهم الأحاديث النبوية، التي تمثل أصول الشريعة، وأصول الأخلاق والآداب والمعاملات، مستقاة من أهم كتب شروح الحديث والعقيدة والآداب الشرعية، مع شروحها، وذكر أهم فوائدها ولطائفها في شتى المجالات.



ISBN: 978-603-8234-38-9



9 786038 234389

توزيع العبيكان
Obeikan

المملكة العربية السعودية - الرياض
طريق الملك فهد - مقابل برج المملكة
هاتف: +966 11 4808654، فاكس: +966 11 4808095
ص.ب: 67622 الرياض 11517
www.obeikanretail.com

نشر زاد

المملكة العربية السعودية - جدة
حي الشاطئ - بيوتات الأعمال - مكتب 16
موبايل: +966 50 444 6432، هاتف: +966 12 6929242
ص.ب: 126371 جدة 21352
www.zadgroup.net

